

سلسلة الردود على شبهات وفتوى الأئمة (4) | الرد على شبهة التبرك (الجزء الأول)

وليد السعیدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعیدان حفظه الله. يقدم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الاميين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين اما بعد فمن جملة الفتاوی التي لا خطام لها ولا زمام - 00:00:00

التي يفتی بها من يسمون بالائمک وهم طائفة قد نصبو انفسهم لافتاء الناس بشواذ الاقوال والمرجوح منها ولم يبنوا كلامهم في كثير من فتاویهم التي اطلعت عليها على الدليل الشرعي الصحيح الصريح - 00:00:22

بل لم اطلع لهم الى الان على فتیا تتلخص الخاطر بموافقتها للنصوص فضلا عن موافقتها لقول اهل العلم وانما هم يفتون بشواذ الاقوال ولا يؤيدون كلامهم في كثير منه. في كثير منه بالادلة الصحيحة الصريحة - 00:00:42

وان استدلوا على كلامهم بشيء من الادلة من الكتاب والسنة فانهم لا يفهمونها. على فهم السلف الصالح وعلى مقتضى القواعد الشرعية السننية السلفية التي قررها اهل العلم في اصول الفقه - 00:01:06

فمن جملة هذه الفتاوی تجويزهم للتبرك في اثار الصالحين واطلقوا كلامهم هنا ولم يفصلوه فقالوا بان التبرك بذوات الصالحين والتبرك بآثاره امر جائز لا بأس به وهذه الفتیة فيها مغالطات وفيها اجمالات - 00:01:28

وسيكون الرد عليها باذن الله عز وجل مفصلا في جمل من القواعد السننية السلفية. والاصول الشرعية المرعية والتي قررها اهل العلم رحهم الله تعالى في باب عقدي يقال له باب التبرك - 00:02:08

القاعدة الاولى عند اهل السنة ان واضح البركة هو الله تبارك وتعالى وينبغي لنا ان نؤمن بهذا الاصل فلا يستطيع لا ملك مقرب ولانبي مرسلا ولا صاحب استقلالا من عند نفسه ان يضع بركة في شيء من الذوات او بركة - 00:02:30

في شيء من الازمان او شيئا من البركة في الاماكنة هذا لا يستطيع احد ابدا. فالله عز وجل هو الذي يضع البركة في في فيما شاء من الاعيان او فيما شاء من - 00:02:51

اعيان او الاماكنة او الاماكنة فلذلك وصف التبارك من جملة اوصافه الخاصة به تبارك وتعالى فلا يجوز ان يطلق على المخلوق انه يبارك وانما المخلوق مبارك. والله عز وجل هو الذي يبارك الاشياء - 00:03:09

فلفظ تبارك لا يجوز اطلاقه الا على الله تعالى. فلا يقال تبارك علينا فلان او تبارك علينا يا فلان. او فلان ثم بارك في هذا الشيء فهذه الاطلاقات عند اهل السنة والجماعۃ لا تجوز - 00:03:30

وانما ذلك من خصائصه جل وعلا فالله وحده هو الذي يبارك فيما يشاء سبحانه وتعالى هذا اول اصل ان واضح البركة هو الله عز وجل الاصل الثاني وجود البركة في الشيء غيب - 00:03:46

فان وجود البركة في شيء من الاعيان او شيء من الاماكنة او الاماكنة ليس خاضعا لمدركاتنا ولا خاضعا لحواسنا وانما هو شيء يطعننا عليه الدليل فلا يجوز ان نعتقد برقة في عين من الاعيان الا وعلى ذلك الاعتقاد دليلا. لأن وجود البركة فيها شيء غيببي وامور - 00:04:09

الغيب توثيقية على النص ولا حق لنا ان ندعى وجود برقة في زمان او مكان من الازمنة او الاماكنة الا وعلى ذلك الادعاء دليلا. لأن البركة في شيء غيب ليس بداخل تحت مدركاتك انت - 00:04:35

والمتقرر في قواعد اهل السنة والجماعة ان ما كان من قبيل الغيب فانه توفيقي على النص وبناء على ذلك يتفرع ثلاث قواعد عند
اهل السنة والجماعة القاعدة الاولى ان الاصل في بركة الاعيان التوفيق - 00:04:54

القاعدة الثانية ان نرى ان الاصل في بركة الازمنة في التوفيق القاعدة الثالثة ان الاصل في بركة الاممكنة في التوفيق فلا يجوز لنا ان
ندعي بركة في ذات دون ذات او زمان دون زمان او مكان دون مكان الا وعلى ذلك دليل من الشرع - 00:05:14

لان قضية وجود البركة من امور الغيب. من امور الغيب وامور الغيب توفيقيا على النص فطلب البركة من الزمان عفوا فطلب موجود
البركة في الزمان امر توفيقي ووجود البركة في المكان امر توفيقي - 00:05:34

وجود البركة في العين او الذات شيء توفيقي القاعدة والاصل الثالث عند اهل السنة والجماعة. طلب البركة من الشيء يفتقر الى دليل
يدل وعلى جوازه طلب البركة من الشيء يفتقر الى دليل يدل على جوازه. فان قلت ولماذا - 00:05:54

فاقول لان طلب البركة في حد ذاته امر تعبدى. امر تعبدى. واذا كان امرا تعبدى فانه يعتبر توفيقيا على الادلة فلا يجوز لك ان تطلب
بركة من عين من الاعيان او ان تطلب بركة في ذات من الذوات او ان تطلب بركة - 00:06:21

في زمن من الازمنة او ان تطلب بركة في في مكان من الامثلة الا وعلى ذلك الطلب دليل من الشرع فاذا اجاز لك الشارع فاذا اجاز لك
الشارع طلب البركة من هذا الزمان فاطلبها منه. كما ان - 00:06:46

سارعوا وطبعوا بركة في رمضان. فرمضان شهر مبارك. والعشر الاول من ذي الحجة زمان مبارك وليلة القدر زمان مبارك فهذه الازمنة
مباركة فشرع لنا الشارع طلب البركة منها وكذلك المسجد الحرام مكان مبارك - 00:07:07

وكذلك المسجد النبوي مكان مبارك. وكذلك المسجد الاقصى مكان مبارك. كما ثبتت بذلك الادلة الكثيرة الشهيرة فيما انها امثلة مباركة
فاذا اجاز لنا ان نطلب البركة منه فاذا لا يجوز طلب البركة من شيء سواء اكان عينا او ذاتا او زمانا الا وعلى ذلك الطلب دليل
من الشرع لانه - 00:07:33

وامور التعبدات توفيقيا على النص القاعدة الرابعة او الاصل الرابع في باب التبرك عند اهل السنة والجماعة اعلم ارشدنا الله واياك ان
التبرك ان البركة تنقسم الى قسمين الى بركة ذاتية منتقلة والى بركة - 00:08:02

معنوية لازمة. الى بركة ذاتية. منتقلة والى بركة من معنوية لازمة. اعيدها مرة اخرى. اعلم ارشدنا الله واياك لطاعته. ان البركة تنقسم
الى قسمين. يعني البركة التي اثبتتها الادلة تنقسم الى قسمين. الى بركة - 00:08:27
ذاتية منتقلة والى بركة معنوية لازمة ولابد من فهم هذا التقسيم. لانه بسبب الخلل والخلط بين القسمين وقعت المخالفات الكثيرة في
باب التبرك. وقعت المخالفات الكثيرة في باب التبرك فان قلت وماذا تقصد بقولك البركة؟ الذاتية المنتقلة - 00:08:57

فاقول اما البركة الذاتية المنتقلة فيراد بها تلك البركة التي تنتقل الى ما يلامسها فكل شيء ما استفاد تنتقل اليه. فمن لامس شيئا له
بركة ذاتية فان البركة تنتقل الى ما مسها به - 00:09:34

فان قلت وماذا تقصد بقولك البركة المعنوية الازمة؟ فاقول تقصد بذلك البركة التي لا تفارق محلها مطلقا وبالجملة فلا نعرف شيئا من
الاعيان. فيه بركة ذاتية منتقلة باعتبار هذه الامة الا بركة - 00:09:54

النبي صلى الله عليه وسلم. فبركة نبينا صلى الله عليه وسلم هي البركة. الذاتية المنتقلة. فهو رجل خلقه الله عز وجل وخلق فيه هذه
البركة. وبركته ذاتية منتقلة بمعنى ان كل شيء مس - 00:10:19

له جسد الطاهر الشريف فانه يكون فيه بركة. ولا نعرف كما ذكرت. في الحقيقة بركة الا تلك الذات المباركة على صاحبها افضل
الصلاوة واتم التسليم. فالبركة العينية او الذاتية لا تكون الا - 00:10:39

النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم ولذلك فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا
يتبركون بعرقه وبثيابه وبفضل وضوءه وبقبية شرابه صلى الله عليه وسلم. وغير ذلك لان ذاته صلى الله عليه - 00:10:59
عليه وسلم ذات مباركة وبركتها تنتقل الى ماسها ولكن اتفق العلم اهل العلم رحمهم الله تعالى على جواز طلب البركة منه هذه العين
اي ذات النبي صلى الله عليه وسلم ومن كل ما مسها في حياته وبعد وفاته اذا تأكد - 00:11:25

يفينا بان هذا الاثر من جملة اثاره صلى الله عليه وسلم فيجوز على قول اهل السنة التبرك باثاره ولو بعد مماته لكن يجب علينا ان نتأكد ان هذا الاثر بالطريق والسدن الصحيح انها من جملة اثاره صلى الله عليه وسلم. والذي نعرفه عن اهل السنة انه لم يبق من -

00:11:53

صلى الله عليه وسلم الحقيقى الشيء. وما يدعى من ها هنا وها هنا فانما هو شيء مخترع ومبتدع. لا يمس الى النبي صلى الله عليه وسلم بصلة. فما يذاع هنا وهناك من ان هذا شعره او هذا نعله او هذا سيفه او هذه عمامته - 00:12:19

فاظنه انه كذب وافتراء. لا يراد به الا ابتزاز اموال الناس وافساد عقیدتهم فقط انتبهوا لهذا فالبركة الذاتية المنتقلة يجب علينا ان نعتقد انها من خصائصه صلى الله عليه وسلم باتفاق الصحابة - 00:12:39

فليس شيء من اجزاء الارض بركته بركة ذاتية منتقلة. ولم يبقى في الامة الا من بركته بركة معنوية له وهي بركة المسلمين. فكل مسلم منا فيه بركة. وتخالف بركته باختلاف توحيد وصفاء ايمانه وعقيدته - 00:12:59

عمله الصالح لكنها تبقى بركة معنوية ملزمة لذاته لا تنتقل الى شيء مما مس ذاته. فابو بكر رجل مبارك وعمر رجل مبارك وعثمان رجل مبارك. وعلى رجل مبارك والمهاجرين مباركون والانصار مباركون - 00:13:19

والائمة مباركون واهل السنة مباركون وكل مسلم فيه بركة كما قال صلى الله عليه وسلم ان من الشجر لشجرة لما بركتها كبرة المسلم فاذا اتى النبي صلى الله عليه وسلم كل مسلم فيه بركة لكن انتبهوا اي بركة؟ ليست هي البركة الذاتية - 00:13:39

لا وانما هي البركة المعنوية الالازمة. بدليل ان الذين كانوا يطلبون البركة الذاتية من ثياب رسول الله لم يطلبوها من ثياب ابي بكر ولا من ثياب عمر ولا من ثياب علي وعثمان ولا من ثياب المهاجرين والانصار. والذين كانوا - 00:14:06

البركة من فضل وضوء رسول الله لم يطلبوها من فضل وضوء احد من الصحابة كائنا من كان وهذا باجماع واتفاقهم - 00:14:26